

بناء رقمي بديع يوازي البناء البلاغي البديع في القرآن الكريم

تأليف/ إبراهيم رجب اللبودي

رقم التسجيل في مكتب حقوق الطبع والنشر الأمريكي: TXU002476660

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٧٢٠٨ / ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي للنسخة الورقية المودعة في دار الكتب المصرية (ISBN): 978-977-95-2232-6

هذا الكتاب يخاطب بالدرجة الأولى الباحث الجاد الذي يرى حتمية وجود بصمة عصرية لكتاب ينسب للخالق سبحانه بديع السماوات والأرض غير بصمة البلاغة والفصاحة والبيان التي اندثر أهلها ، وأهم بديل عنها اليوم الأرقام التي يستطيع فهمها وفهم إبداعاتها الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم ، وفي هذا الكتاب أقدم له ما يمكن أن نسميه إن صحت التسمية بلوحات بديعة مرسومة بالحروف والأرقام بصورة يستطيع فهمها ترافق إبداعات البلاغة والفصاحة والبيان التي أعجزت أهلها في زمانهم والتي ذهب واندثر اليوم أهلها.

تمهيد

يخرج علينا كل فترة من يستغلون عجز أهل زماننا عن إدراك وفهم البلاغة والفصاحة والبيان في القرآن الكريم، فيأتون بكلمات مسجوعة تشبه كلمات القرآن ويقومون بتلاوتها وترتيلها بنفس طريقة تلاوة وترتيل القرآن، ويقولون هذا مثل القرآن وبذلك نكون قد ربحنا تحدي القرآن...

ولكي نعرف ويعرفوا هم أيضاً هل جاءوا بمثل القرآن أم لا، عليهم أن يجيبوا أنفسهم على هذا السؤال:

لماذا تكلفوا وأتعبوا أنفسهم في تجميع كلمات مسجوعة تنتهي بنفس المقطع أو بنفس النغمة، وإلقائها عشوائياً في جملٍ ركيكة، في حين أنه كان يغنيهم عن ذلك ما هو موجود بالفعل مثل المعلقات السبع مثلاً أو أشعار وخطب العرب الأوائل، فعلى الأقل هي أكثر بلاغة وترتيباً وفصاحة وبياناً من عبثهم الركيك الذي ضيعوا فيه أوقاتهم وجهدهم، لماذا لا يقولون أن أشعار وخطب العرب السابقين تربح أمام تحدي القرآن؟

وجواب ذلك واضح وفاضح، لأن العرب الأوائل أهل هذه الكنوز العربية الفصيحة البليغة أنفسهم لم يزعموا ذلك الزعم عندما نزل القرآن...
وسلكوا كل السبل في محاربة القرآن غير سبيل الزعم بأن أشعارهم وخطبهم توازي أو تضاهي بلاغة وفصاحة القرآن الكريم وإبداعه في هذا الباب...
حتى من زعم منهم أنه قادر على أن يأتي بمثله عجز وفشل وصار أضحوكة بين العرب...
ولا يعني ذلك إلا أن العرب الأوائل الذين هم أولى الناس بفرصة كسب هذا التحدي كانوا يعرفون تماماً أن مكونات الفصاحة والبلاغة والبيان ليست مجرد كلمات مسجوعة.

فمن يتصورون اليوم أنهم جاءوا بمثل القرآن هم في الحقيقة يعبثون بباب أعلن أهله عن عجزهم فيه .. ولكن من بؤسهم افترضوا أن مكونات القرآن هي مجرد كلمات مسجوعة، فجاءوا بكلمات مسجوعة ثم بعثروها في جُمل ركيكة تثير الضحك والسخرية...

وفعلهم هذا يشبه فعل طفلٍ صغير أتى بما يشبه الشاشة ولوحة المفاتيح والفأرة وربطهم جميعاً بخيط وظن أنه بذلك قد صنع حاسباً آلياً...

- لكن القرآن الكريم لا تحصى عجائبه...

كالقصر العظيم الذي يأتي صاحبه بأمهر العمال والمهندسين لبنائه، فيرى الناسُ إبداعَ هذا القصر كلٌ حسب فهمه وعلمه وتخصصه ، فأهل الفن مثلاً يقولون إن هذا القصر بديع في لوحاته وألوانه وتصميماته ، وأهل البناء والعمارة يقولون قد لا نفهم الإبداع الفني بالقدر الذي يفهمه أهله لكن هذا القصر بديع في مجال البناء والعمارة فهو مصمم لمقاومة الزلازل والأعاصير .. وهكذا...

فمن يفهمون البلاغة رأوا وشهدوا أن القرآن الكريم بديع ومعجز في هذا الباب ، ومن يفهمون التشريع رأوا أن القرآن الكريم بديع في تشريعه .. وفي هذا البحث سنرى أن القرآن الكريم بديع في أمر يفهمه ويتذوق إبداعاته الناس جميعاً على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وهذا الأمر هو **الأرقام**.

علاقة حتمية يعكر صفوها إشكالان

علوم الأرقام من أشرف وأهم العلوم ، بل لا يكاد يقوم علمٌ بدونها .. وتبدأ الرحلة العلمية للإنسان **بالحروف والأرقام** فهما جناحا الإنسان في رحلته العلمية .. وعلاقة الأرقام بكتاب بديع السماوات والأرض هي علاقة حتمية وضرورية ، وذلك لكون أن الأرقام لغة عالمية يفهمها العربي وغير العربي، والقرآن الكريم رسالة عالمية للعرب ولغير العرب...

ولكن يعكر صفو تلك العلاقة "**الحتمية**" إشكالان:

الأول هو التخبط والعشوائية في هذا الباب والثاني هو عدم وجود دليل تقليدي صريح على هذا الأمر ، وفيما يلي حل هذين الإشكالين:

- **الإشكال الأول**: التخبط والعشوائية في باب الأرقام في القرآن الكريم.

دعونا نتفق أنه ما من عاقل أو باحث جاد إلا ويجد في نفسه ريبة من هذا الباب، وذلك لكون أن هذا الباب في أحسن الأحوال ليس إلا تكلفاً وتحايلاً لا طائل من ورائه...

لكن لاحظ أن كل مظاهر الحضارة التي نعيشها الآن كانت أحلاماً عند من سبقونا بمئات السنين، أحلاماً يستحيل استحالة تامة أن تتواجد يوماً ما، وسلك السابقون أمام هذه الأحلام سبيلين:

- سبيل الرفض التام واعتبار أن محاولة تحقيق هذه الأحلام ما هو إلا عبث ومضيعة للوقت والجهد وانصراف عما هو أولى ونفعه مجرب ومؤكد ومضمون.
- وسبيل الإيمان بأن كل نجاح لا يخرج إلا من رحم محاولات فاشلة، وبتدارك كل محاولة جديدة لأخطاء سابقتها يتحقق النجاح وتتحقق الأحلام.

فهذا الباب العظيم (باب الأرقام في القرآن) يستحق مزيداً من الفرص، ولا يصح أبداً دفن الرؤوس في الرمال خجلاً من محاولات فاشلة أو رديئة أو غير مرضية، تعجب فقط البسطاء وتداعب عواطفهم لكنها لا تقدم أي فائدة للباحث الجاد عن الهدى والحق، ولا تمثل له أي قيمة.

وحل هذا الإشكال هو منح هذا الباب مزيداً من الفرص مهما كانت النتائج دون المستوى المطلوب، مع عدم استعجال وصف تلك المحاولات بالإعجاز أو الجزم بأنها حقاً مراد الله.

وقد حرصت حرصاً شديداً في هذا البحث الذي بين يديك الآن أن أبتعد تماماً عن أي احتمال للصدفة أو التكلف والتحايل، ولكن بالطبع لا أزعم أن هذا وحيٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإنما هو جهد بشري فردي يعتريه ما يعتري مثله من خلل أو خطأ أو توهم أو هوى .. لكنك ستجد أنه في المجمل لا يحتمل صدفة أو تكلفاً وتحايلاً.

- **الإشكال الثاني**: عدم وجود دليل تقليدي صريح يربط الأرقام بالقرآن الكريم.

وفي الواقع لا يعد ذلك إشكالاً حقيقياً إذ أننا لا نحتاج أبداً لدليل على ذلك .. بل ربما يكون عدم وجود دليل تقليدي صريح على ذلك أولى وأفضل من وجوده، وذلك للأمور التالية:

- **الأمر الأول (والأهم)**: هو أن الإبداع الرقمي دليل على نفسه وليس بحاجة إلى دليل عليه، فقط نحتاج أن ننفي شبهة الصدفة والتكلف والتحايل عنه فيصبح إبداعاً رقمياً قاطعاً لا إشكال فيه، وليس الإبداع الرقمي فقط دليل على نفسه بل إن " **أيّ إبداعٍ** هو **دليل على نفسه** " .. فلا تحتاج لدليل يثبت أن الورد جميل ورائحته طيبة...
هل عندما نزل القرآن الكريم أول مرة هل سأل العرب ساعتها ما الدليل على أن القرآن بديع لُغوياً ؟ بالطبع لا، ولكنهم لإلمامهم بصور الإبداع في هذا الباب وإتقانهم لها أدركوا الإعجاز اللغوي الذي في القرآن الكريم...
أو هل تحدى الله العرب بالقرآن في جانب البلاغة والفصاحة والبيان **تحديداً ؟** .. بالطبع لا بل جاء التحدي مطلقاً .. ولكن كما قلنا العرب كانوا أهل فصاحة وبلاغة وبيان فأدركوا أن القرآن الكريم معجز لهم في هذه الأبواب...
لذلك معلوم لدى الجميع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم بتفسير القرآن الكريم وتوضيح إبداعاته حتى في مجال اللغة والبلاغة والبيان، فليس المهم أن يشهد هو على إبداع القرآن ، ولكن المهم أن يكتشف الآخرون إبداعاته المختلفة ويشهدون له على اختلاف أفهامهم وأزمانهم...

- **الأمر الثاني**: هو عدم حاجة الأولين لهذا الباب فكان يكفيهم الإبداع اللغوي البياني، بل إن تقديرهم وفهمهم للإبداع البياني اللغوي كان أقوى من تقديرهم وفهمهم للإبداع الرقمي، بل ربما لو فُتح لهم هذا الباب ساعتها تخبطوا فيه لانعدام الأدوات المساعدة الحديثة، وأمر كهذا ساعتها سيكون سبباً للضلال لا سبباً للهداية .. حتى إن غير العرب الذين لا يعرفون اللغة العربية والإبداع البياني كان يكفيهم الإبداع التشريعي الذي بفضله حدث تحول شامل للمجتمع العربي الجاهلي من أسوء حال إلى أحسن حال ، فكان غير العرب يكفيهم ذلك كدليل قوي على أن هذا الأمر رسالة سماوية.

- **الأمر الثالث**: هو أن غير المؤمنين يعتقدون أن القرآن الكريم عمل بشري .. وفي النقاط القوية من هذا البحث سنجد أننا أمام إبداعات رقمية يستحيل أن تكون صدفة أو تكلفاً وتحايلاً، ولا تحتمل إلا أنها قد وُضعت ورُتبت عن عمد وقصد .. فلو كان شخص ما أو مجموعة أشخاص هم من فعلوا ذلك واجتهدوا هذا الجهد البالغ البديع المعقد الذي سيظهر لنا في هذا البحث، أليس من البديهي أنهم كانوا سيسعون لإظهاره إما صراحة وإما تلميحاً يقود إلى كشفه، ليحصلوا مقابل ذلك على مبتغاهم من وراء ما تعبوا واجتهدوا فيه...
فوجود إبداع رقمي معقد يدل بنفسه على نفسه، مع عدم وجود دليل تقليدي عليه، يعني أنه من غير المعقول نسبة ذلك الإبداع المعقد إلى رجل لم يذكر دليلاً يقود إلى كشفه .. ولا يدل ذلك إلا على أنه كتاب رب العالمين .. رب الأولين أصحاب الفصاحة والبلاغة والبيان الذين شهدوا بإعجازه وإبداعه من ناحية اللغة والفصاحة والبيان، ورب سائر الأزمنة التي سيظل أهلها يكتشفون إبداعات جديدة للقرآن الكريم تشهد بأنه كتاب ورسالة رب العالمين للناس أجمعين إلى يوم الدين.

من هو الله ؟ جواب قرآني يوازيه بناء رقمي بديع

سورة الإخلاص:

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

هذه السورة الصغيرة تتكلم عن توحيد الله وكمال صفاته وأحقيته وحده بالعبادة، وتنزيهه عن كل وأي نقص وعيب، وهذه هي الرسالة الأولى والأهم التي كان على جميع الأنبياء والرسل تبليغها للناس .. وهي إجابة مختصرة واضحة وكافية لكل من يسأل من هو أو ما هو الله أو الإله.

وهذا الجواب المختصر البديع الجامع يوازيه بناء رقمي بديع بل في غاية الإبداع والتعقيد، ويناسب مضمون السورة تمام المناسبة .. فرغم قوة دلالته وتعقيده إلا أنه يسهل التحقق منه من قِبل الصغير قَبل الكبير ومن قِبل قليل العلم قَبل كثير العلم، بما لا يدع مجالاً لأدنى شك في أن هذا الكتاب هو من عند الله، بديع السماوات والأرض، رب الحروف والأرقام، ورب كل شيء والقادر على كل شيء ، وتوضيح ذلك كما يلي...

- بنية سورة الإخلاص فيها ملاحظة جميلة ستقودنا إلى اكتشاف ذلك الإبداع الذي نتحدث عنه ، وهي كما يلي:

- عدد كلمات سورة الإخلاص هو **15** كلمة .. والكلمة الواقعة في **منتصف** هذه الكلمات هي الكلمة رقم **8** وهي كلمة **(يلد)** ، **والمنتصف** يعني أن ما قبلها 7 كلمات وهو يساوي ما بعدها 7 كلمات أيضاً.

- وعدد حروف هذه السورة هو **47** حرفاً .. **ومنتصف** هذا الرقم أي الحرف الواقع في **منتصف** الحروف هو الحرف رقم **24** أي أن ما قبله هو 23 وهو يساوي ما بعده 23 .. وحرف **المنتصف** هذا الذي ترتيبه **24** هو حرف **(اللام)** الذي يقع في **منتصف** كلمة **(يلد)** التي في **منتصف** كلمات السورة.

أي أن حرف **المنتصف** لحروف السورة يقع في **منتصف** الكلمة التي تقع في **منتصف** كلمات السورة.

وفي السورة عنصر آخر ، وهو عنصر **غير مألوف** وأكثر تعقيداً ويتناسب مع بنية حروف وكلمات السورة ، وهذا العنصر هو **الحروف المكونة لأسماء الحروف** ، وهي أحد أعمدة هذا البحث ، وتوضيحها كما يلي:...

الحروف المكونة لأسماء الحروف

الحروف المكونة لأسماء الحروف هو أمر أكثر تعقيداً ويؤكد أننا أمام إبداع لغوي رقمي منقطع النظير لا مجال للصدفة أو التكلف والتحايل فيه...

فأسماء الحروف العربية هي:
ألف، باء، جيم، دال، هاء، واو، زاي، حاء، طاء، ياء، كاف، لام، ميم، نون، سين، عين، فاء، صاد، قاف، راء، شين، تاء، ثاء، خاء، ذال، ضاد، ظاء، غين.

وكل اسم من أسماء هذه الحروف كما ترى يتكون من **3** حروف .. وذلك يعني أن حرف (لام) الواقع في منتصف كلمة (يلد) الواقعة في منتصف كلمات سورة الإخلاص يتكون من ثلاثة حروف تكون اسمه ، والحرف المكون الأوسط لحرف اللام هو الحرف الواقع في **منتصف** الحروف المكونة لأسماء حروف السورة.

لكن أين الإبداع هنا ؟

الإبداع يكمن فيما يسمى **بالحروف المقطعة** والتي سيظهر معنا في هذا البحث أنها عنوان الرقمية في القرآن الكريم...
وفيها نلاحظ أمراً مثل ذلك الأسلوب القرآني الذي اعتمد لغة وبلاغة وفصاحة العرب ولكن ببصمة جديدة متميزة وفريدة، فهنا أيضا نلاحظ اعتماد القرآن **أسماء الحروف** كما هي معروفة عند العرب مع وضع البصمة القرآنية عليها عن طريق حذف همزة ما آخره همزة منها .. وهذا الأمر زاد الرقمية في القرآن الكريم ثراءً وتعقيداً وإبداعاً ورفع من قدر وقيمة التحدي، فأصبح لدينا حروف **ثلاثية التكوين** وحروف **ثنائية التكوين**...

ففي بداية سورة مريم نجد أن أسماء الحروف المقطعة فيها تقرأ كما يلي (**كاف** ، **ها** ، **يا** ، **عين** ، **صاد**) وهنا نلاحظ أن حرفي **الهاء** و **الياء**، ينطقان دون الهمزة الآخيرة.
وفي بداية سورة **طا ها** نجد أن حرفي **الطاء** و **الهاء** ينطقان كذلك دون الهمزة الأخيرة.
وفي بداية سورة **يا سين** نجد أن حرف **الياء** جاء نطقه دون همزته الأخيرة.
وفي بداية سورة الدخان (**حا**، **ميم**) نجد أن حرف **الحاء** جاء نطقه دون همزته الأخيرة.
وفي بداية سورة إبراهيم (**ألف**، **لام**، **را**) نجد أن حرف **الراء** جاء نطقه دون همزته الأخيرة.

- وقبل أن نكمل ونوضح إبداع أسماء حروف السورة ، لابد من توضيح إشكال يعلمه الكثيرون ، لكن لا مانع من توضيحه لمن لا يعلمه ، وهو في أمر رسم أو خط المصحف الشريف، كما يلي:...

توضيح بخصوص رسم أو خط المصحف الشريف

رسم أو خط المصحف الشريف ليس وحياً من الله .. فهو وجه من أوجه الكتابة العربية وليس هو الوجه الوحيد، وهو أمر اجتهادي من كُتّاب الوحي إذ أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أميٌ لا يقرأ ولا يكتب بشهادة الله تعالى كما في سورة العنكبوت إذ يقول الله تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون.

فالصورة التي تكتب بها الحروف المقطعة مثلاً في سورة يا سين هكذا (يس) ليست هي الصورة الوحيدة بل ليست هي الصورة الأوْلى والأفضل والأمثل في طريقة كتابتها .. بل كتابتها بهذه الصورة يخالف نطقها الذي هو **الوحي** والذي هو **الأصل...**

وأول قاعدة يتعلمها قارئ القرآن الكريم أن الحروف المقطعة لا تقرأ كما كتبت في رسم المصحف وإنما تقرأ كما نُقِلت إلينا نُطقاً .. فلا نقرأ أول سورة يا سين (يس) كما تقرأ الكلمة الإنجليزية yes مثلاً وإنما ننطقها (يا سين).

- **فهل يعني ذلك أو يلزم من ذلك أنني أقول أن هناك خطأ في رسم المصحف ينبغي تعديله ؟**
- **أعوذ بالله أن أقول ذلك وأعوذ بالله أن يفهم من كلامي ذلك.**

ولا يصح أن يقال ذلك (إلا إذا افترضنا ظروفاً خاصة تستدعي أمراً استثنائياً) مثل أن يخشى من أن يندثر الأصل الذي هو التلاوة والسماع مثلاً ويخشى على الناس أن يقرأوا مثلا كلمة (يس) كما يقرأون كلمة (yes) الإنجليزية فيكون وقتها أمر آخر كما حدث عند إضافة التشكيل والتنقيط .. ولكن طالما أن الأصل الذي هو التلاوة محفوظ فليبقى الرسم كما هو...

إذ أن فتح باب التعديل بأي حجة قد يقود إلى فتح باب التحريف حتى وإن بدأ الأمر بنية طيبة.

- فخلاصة هذا الأمر هو أن رسم المصحف الشريف ليس وحياً إلزامياً من الله .. والنقل عن طريق التلاوة والسماع هو الأصل وهو حجة على الرسم وليس العكس.

ورسم المصحف الشريف ليس هو الوجه الوحيد في طرق الكتابة العربية، وليس مُعدّاً لمراعاة مسألة الإحصاء والأرقام .. وإنما كان الهدف منه جمع الناس على نسخة مكتوبة واحدة خوفاً من أن تكثر النسخ ويتطرق إلى بعضها التحريف .. أما في أمر الإحصاء هذا فيلزمني الوجه المجمع عليه في أمر كتابة وتدوين اللغة العربية، فيلزمني أن (سين) كلمة، وهي اسم حرف السين، وهي تتكون من 3 حروف، مثلها مثل كلمة لوط التي هي اسم نبي الله لوط، ومثل كلمة هود، وكذلك (يا) هي اسم الحرف المعروف لدينا بالياء وهي كلمة يكونها حرفان، وكذلك (طا) و (حا) و (را) و (ها) ، ويلزمني أن (كهيعص) التي في أول سورة مريم هي (كاف، ها، يا، عين، صاد).

والآن لنعد إلى توضيح إبداع أسماء حروف سورة الإخلاص:...

- سأكتب لك الآن أسماء حروف سورة الإخلاص ، ليسهل عد الحروف المكونة لأسماء حروف السورة ، كما يلي:

قاف لام ها واو ألف لام لام ها ألف حا دال ألف لام لام ها ألف لام صاد ميم دال لام ميم يا **(لام)** دال لام واو لام ميم يا واو لام دال واو لام ميم يا كاف نون لام ها كاف فا واو ألف ألف حا دال.

- فلاحظ أن الحروف المكونة لأسماء حروف السورة عددها **قبل لام المنتصف** الذي بين القوسين هو **64** حرفاً مكوناً ، وأيضاً عددها **بعد لام المنتصف** هو **64** حرفاً مكوناً ، " وذلك **رغم اختلاف تكوينها** وفق البصمة القرآنية، **ثنائية** و **ثلاثية** "

- **فلدينا حتى الآن في سورة الإخلاص الصيغة البديعة التالية:**

- كلمة **منتصف** كلمات السورة التي هي كلمة **(يلد)** يقع في **منتصفها** حرف **(لام)** الذي هو الحرف الواقع في **منتصف** حروف السورة ، وفي **منتصف** اسم حرف اللام هذا يقع الحرف الذي يمثل **منتصف** الحروف المكونة لأسماء حروف السورة.

وهذه الصيغة البديعة يصعب أن تجتمع صدفةً .. لكن لن نتسرع ونقف عندها ونعلن الإبداع أو الإعجاز ، فقد يكون كل ذلك وأكثر من ذلك مجرد علامات في الطريق...
والتسرع في وصف مثل ذلك بالإعجاز ثم البحث عن المزيد مما يشبهه يضيع على الباحث فرصة الوصول إلى ما يمكن وصفه بحق بأنه إعجاز أو إبداع يليق بكتاب الله...
والتسرع في هذا الباب هو ما أساء لسمعته حتى أصبح باباً منبوذاً غير معترف به عند العقلاء والباحثين الجادين وأصبح مجرد وسيلة لمداعبة عواطف البسطاء بعد أن كان المراد والمقصد من ولوجه هو اكتشاف إبداعات رقمية ذكية في كتاب بديع السماوات والأرض.

والآن موعدنا مع ما يزيد الجمال جمالاً ويزيد الإبداع إبداعاً ويزيد التعقيد تعقيداً، موعدنا مع **القيمة الرقمية للحروف**، كما يلي:...

القيمة الرقمية للحرف

قلنا أن **الحروف** و **الأرقام** هما جناحا الإنسان في رحلته العلمية .. فهما أساس كل العلوم...

ولا توجد علاقة ثابتة ومشهورة وقديمة بين **الحروف** و **الأرقام** إلا فيما يسمى بحساب الجُمّل (**ولا علاقة لبحثي هذا به أو ما ارتبط به من استعمالات فاسدة ومنكرة**) وهو علاقة قديمة بين الحروف والأرقام تواجدت حتى قبل أن تكتمل الحروف العربية وتصبح 28 حرفاً...

وحساب الجُمّل هذا هو عبارة عن إعطاء قيمة رقمية للحروف الأبجدية بناءً على ترتيبها الأبجدي المعروف ولكن "بصورة معينة" .. فيعطون فيه القيم من **1** حتى **10** للحروف العشرة الأولى من **الألف** حتى **الياء**، ثم من **20** حتى **100** للحروف التسعة من **الكاف** حتى **القاف**، ثم من **200** حتى **1000** للحروف التسعة الأخيرة من **الراء** حتى **الغين**.

وهذا الأمر كان يستعمل مثلاً في تدوين تاريخ معين في صورة جملة أو بيت من الشعر، بحيث أنك إن استبدلت كل حرف بقيمته الرقمية يكون مجموع هذه القيم هو ذلك التاريخ .. فيكتب بيت من الشعر مثلاً على شاهد قبر إذا حسبت قيمة حروف هذا البيت بهذا الحساب ينتج رقم يعبر عن سنة وفاة صاحب هذا القبر.

- ورغم أنه من الظلم والجهل والحماقة مظنة أن كل نص هو بالضرورة موزون رقمياً بهذه الطريقة، إلا أن المؤمنين بهذا الحساب اغتروا بقِدَمه واستعمال أهل الديانات السابقة للإسلام له وأدخلوه ظلماً وجوراً في كل شيء حتى إنهم استعملوه في حساب يوم القيامة، واستعملوه في استنباطات فقهية، واستعملوه في إثبات صلاح أشخاص وفساد أشخاص آخرين، واستعملوه في اختراع أذكار وأدعية يسمونها بالمجَرّبَة كما لو كان الله تعالى عندهم مثل جني المصباح إذا عرفت كلمة أو كلمات السر الخاصة به لبى طلبك في الحال دون أي اعتبار لحكمته وعلمه وإرادته سبحانه، ودون أي اعتبار لاستحقاق الطالب لطلبه هذا أم عدم استحقاقه، فقط عليك معرفة كلمة السر...

- أما بحثي هذا أقوم فيه بإثبات أن هذا البناء البلاغي البياني البديع الذي أعجز أهل البلاغة والفصاحة والبيان في زمانهم، يوازيه بناء رقمي بديع يدل بنفسه على نفسه، ويخاطب بلغة الأرقام من لا يستطيع إدراك وفهم الإبداع البياني اللغوي...
- وما يعنيني من ذكر ما يسمى بحساب الجُمّل هذا هو أن هناك ما يمكن أن نسميه " **دوافع فطرية لربط الحروف بالأرقام** " .. بغض النظر عن استعمالات هذا الأمر وغاياته المتعددة.

ولكن **كيف** نحدد **القيمة الرقمية للحروف** في حين أنه لا يوجد دليل على ذلك ؟...

من النظرة الأولى على ما يسمى بحساب الجمل يلفت انتباه أي ناظر تلك البنية الرقمية **غير المنتظمة** فيه ، فعندما تنتظر أن تكون قيمة حرف الكاف هي 11 وفقاً لترتيبه وقياساً على ما قبله تجد أنهم يكسرون ذلك ويعطونه القيمة 20 وعندما يصلون إلى حرف القاف والقيمة 100 فإنهم يعطون الحرف الذي يلي القاف الذي هو الراء القيمة 200 .. وقد يبرر ذلك طبيعة استعمالهم لهذا الحساب، فقد كان في الغالب يهدف لتدوين أرقام كبيرة كأرقام السنوات ولن يسعفهم في ذلك أن تكون الأرقام صغيرة.

- لكن من **البديهي** و **الفطري** أنه إذا كان هناك علاقة بين الحروف والأرقام فحتماً ستكون قيمة كل حرف هي ترتيبه .. ولكن أي ترتيب ؟ .. بالطبع سيكون الترتيب الأبجدي المعروف الذي ارتبط بالحروف منذ نشأتها، وعندما تنتهي من قراءة هذا البحث ستعلم ذكاء وإبداع هذا الترتيب الأبجدي، بل لن تستبعد أبداً احتمالية أن يكون هذا الترتيب الأبجدي وحياً من عند الله، أو تقديراً قدره الله للحروف التي كوّنت لغة كتابه العزيز القرآن الكريم.

- فسأعتمد في حسابي هذا الترتيب الأبجدي لكل حرف كقيمة له، ولننظر ماذا ينتج ذلك لنا:

فقيمة حرف (**الألف**) الذي هو **أول** الحروف الأبجدية هي **1** ، وقيمة حرف (**الغين**) الذي هو **آخر** حرف هي **28**.

لنذهب الآن بالقيمة الرقمية للحرف التي هي ترتيبه الأبجدي إلى سورة الإخلاص التي وجدنا فيها ذلك الإبداع المتعلق بالحروف والكلمات والحروف المكونة لأسماء الحروف...

- وأول البشريات التي نلاحظها أن حرف **اللام** المحوري في سورة الإخلاص، الذي جاء في منتصف الكلمة التي في منتصف كلمات السورة، والذي تساوى قبله وبعده عدد الحروف وعدد الحروف المكونة لأسمائها .. حرف **اللام** هذا نجد أنه هو أكثر الحروف تكراراً في هذه السورة، وقد جاء بعدد **12** مرة، وهذا الرقم **12** هو الترتيب الأبجدي لحرف **اللام**، وهو قيمته في حسابنا هذا...

- فماذا لو استبدلنا كل حرف في السورة بقيمته أي بترتيبه الأبجدي، والترتيب الأبجدي للحروف هو كما يلي:

أ:1 ، **ب**:2 ، **ج**:3 ، **د**:4 ، **هـ**:5 ، **و**:6 ، **ز**:7 ، **ح**:8 ، **ط**:9 ، **ي**:10 ، **ك**:11 ، **ل**:12 ، **م**:13 ، **ن**:14 ، **س**:15 ، **ع**:16 ، **ف**:17 ، **ص**:18 ، **ق**:19 ، **ر**:20 ، **ش**:21 ، **ت**:22 ، **ث**:23 ، **خ**:24 ، **ذ**:25 ، **ض**:26 ، **ظ**:27 ، **غ**:28.

وسورة الإخلاص مرة أخرى هي:

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وباستبدال كل حرف بقيمته أي بترتيبه الأبجدي نجد ما يلي:...

- قيمة الحروف **قبل لام المنتصف** هي:

ق+ل+هـ+و+أ+ل+ل+هـ+أ+ح+د+أ+ل+ل+هـ+أ+ل+ص+م+د+ل+م+ي=

19+12+5+6+1+12+12+5+1+8+4+1+12+12+5+1+12+18+13+4+12+13+10= **198**.

- وقيمة الحروف **بعد لام المنتصف** هي:

د+و+ل+م+ي+و+ل+د+و+ل+م+ي+ك+ن+ل+هـ+ك+ف+و+أ+أ+ح+د=

4+6+12+13+10+6+12+4+6+12+13+10+11+14+12+5+11+17+6+1+1+8+4= **198**.

أي أن قيمة الحروف **قبل لام المنتصف** هي **نفس** قيمة الحروف **بعد لام المنتصف**.

وسبق أن قلنا أن عدد الحروف قبل لام المنتصف هو نفس عدد الحروف بعد لام المنتصف .. وكذلك عدد الحروف المكونة لأسماء الحروف قبل لام المنتصف هو نفسه بعد لام المنتصف رغم اختلاف تكوين الحروف (ثنائية التكوين وثلاثية التكوين).

فهل يمكن أو يعقل بأي حال من الأحوال أن يكون كل ذلك صدفاً ؟ أم أن ذلك تقدير العزيز العليم

- فهل انتهت مهمة الرقم **198** عند الإبداع السابق ؟ أو هل جاء به **حظٌ** بديعٌ معقدٌ ثم انتهى دوره ؟ .. كلا...

- فمن أبدع وأجمل وأعقد ما يمكن أن يكون أن عدد **الحروف المكونة** لأسماء حروف السورة قبل **لام** المنتصف كما قلنا في الصفحة رقم 12 هو **64** حرفاً مكوناً...

  ويعني ذلك أن **تراتيب الحروف الثلاثة المكونة** لحرف **لام** المنتصف هي **65** و **66** و **67** ، ومجموع ذلك (65+66+67) هو صاحبنا **198**.

فهل يمكن أو يعقل بأي حال من الأحوال أن تجتمع هذه العناصر المختلفة بهذه الصيغة البديعة صدفةً ؟
أم أن ذلك تقدير العزيز العليم

وفوق ذلك تظل إبداعات الرقم **198** تطارد وتقضي على أي فرصة بقيت لاحتمال الصدفة أو التكلف والتحايل ، لتؤكد أن هذا البناء البديع بلاغياً هو أيضاً بديع رقمياً كما يلي:...

- فمما يزيد ما سبق تعقيداً وإبداعاً وجمالاً ، أن الرقم **198** يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحرف **اللام** .. **وتحديداً** فيما يتعلق **بأسماء الحروف الأبجدية** وفق **البصمة القرآنية** بحذف همزة ما آخره همزة، كما يلي:

- قيمة **أسماء الحروف الأبجدية** بداية من حرف **الألف** حتى حرف **اللام** هي صاحبنا **198** كما يلي:

(ألف) + (با) + (جيم) + (دال) + (ها) + (واو) + (زاي) + (حا) + (طا) + (يا) + (كاف) + (لام):

(1+12+17)+(2+1)+(3+10+13)+(4+1+12)+(5+1)+(6+1+6)+(7+1+10)+(8+1)+(9+1)+

(10+1)+(11+1+17)+(12+1+13) = **198**.

فهل يمكن أو يعقل بأي حال من الأحوال أن يكون كل ذلك صدفاً أم أن ذلك تقدير العزيز العليم

- ومن الروابط البديعة أيضاً بين الرقم **198** وحرف **اللام**، أن قيمة حروف السورة من أولها حتى **لام المنتصف** هي 198+12= **210**، وذلك يعني أن قيمة الحروف من حرف **لام المنتصف** حتى آخر السورة هي أيضاً **210** (12+198)...

- أي بإضافة الرقم 198 إلى قيمة حرف اللام التي هي 12 ينتج الرقم 210 ، ويتكون الرقمان 210 و 12 من نفس العناصر ، وإذا عكسنا الرقم 210 ينتج الرقم 12...

- وأمر **العكسية** هذا أمر عظيم سيأتي توضيحه بعد ذلك، وليس مجرد حشو بأرقام متشابهة.

- ولا يزال هناك ما هو أبدع وأجمل وأعقد من ذلك في سورتنا هذه ، وتوضيحه كما يلي:...

أحسن مكان

تساؤل يطرح نفسه: هذا الإبداع الذي وجدناه سابقاً في سورة الإخلاص هو بلا شك يستحيل بنسبة كبيرة أن يكون صدفة أو تكلفاً وتحايلاً .. ولكن هل سنجد نفس هذه الصيغة مرة أخرى ؟ .. وإذا لم نجد نفسها هل يعد ذلك فشلاً ؟

والجواب هو:

- **أولاً**: نحن لا نحتاج لهذه الصيغة مرة أخرى، فالإبداعات الرقمية الحرفية أكثر من أن تحصى ولا تنحصر في صيغة واحدة مهما كانت بديعة ومعقدة...
- **ثانياً**: الأصل في القرآن الكريم هو الإبداع اللُغوي والتشريعي، ويأتي الإبداع الرقمي ليتلاءم مع الأصل وليس العكس، فلو كان العكس لرأيت نصاً ركيكاً بلاغياً وتشريعياً مثل الشعر الذي يضطر فيه الشعراء كثيراً إلى قول الباطل أو المغالاة والمبالغة بغير وجه حق أو الكذب من أجل الحصول على قافية شعرية موزونة موسيقياً .. لكن ما يتميز به القرآن الكريم هو أنه ميزان دقيق يجمع بين إبداعات مختلفة لا يجور ولا يطغى إبداع منها على جانب الحق والتشريع والهداية.

وهنا وقفة مهمة جداً مع تلك الصورة التي تم ترويجها وحصر ما يسمى بالإعجاز فيها، حتى دفع ذلك التصور أصحابه إلى التكلف والتحايل من أجل الحصول على أرقام متشابهة بصورة سطحية ساذجة ثم الإدعاء بأن ذلك اللعب والعبث إعجازاً...

فتلك الصورة جعلت أمر الأرقام الذي سلكه البعض من أجل هداية من لا يستطيع إدراك الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن، جعلته أمراً سخيفاً أمام الباحث الجاد، وبعد أن كان الباحث الذكي الجاد هو المستهدف من ولوج باب الأرقام في القرآن أصبح المستهدف من ذلك هو ذلك الجمهور الذي ينبهر بصورة مركبة لحصان برأس سمكة قرش.

- التناسق والتكامل والعلاقات البديعة المعقدة التي بين الشمس والقمر والكواكب والنجوم أكثر وأقوى دلالة على وحدانية وقدرة وعظمة وإبداع الخالق من لو كان الأمر مجرد تشابه سطحي في الحجم مثلاً بين هذه الأجرام.
- وفي هذا البحث سنرى أنه إذا كانت كل كلمة في القرآن الكريم في " **أحسن مكان** " من **الناحية البلاغية** وثبت ذلك عند أهل البلاغة .. فإن كل حرف في القرآن الكريم هو أيضاً في "**أحسن مكان**" من ناحية الأرقام التي يفهمها الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم.

- ومصطلح " **أحسن مكان** " مصطلح مشهور عند لاعبي لعبة الشطرنج .. وهذا المصطلح سيساعدنا في فهم المعادلات الحرفية الرقمية البديعة في القرآن الكريم .. فهو تخطيط يعتمد على وضع كل قطعة من قطع الشطرنج في مكان تستطيع عن طريق تواجدها فيه أن تسيطر على أهم مربعات رقعة اللعبة والوصول إلى الفوز...

وأحسن مكان عند لاعب مبتدئ يدرس في كل خطوة احتمالاً واحداً أو احتمالين يختلف تماماً عن أحسن مكان عند لاعب محترف أو حاسب آلي يقوم بدراسة عشرات أو مئات الإحتمالات في كل خطوة..

وأمام استراتيجية **أحسن مكان** يفرح اللاعب المبتدئ بمكسب أو عدة مكاسب جزئية هامشية ويظن أن الغلبة والسيطرة له ويظن أن منافسه يلعب بغباء وعشوائية، ثم يفاجأ بالهزيمة الحتمية التي لا مفر منها.

وكذلك أمرنا هذا .. فقد نتمنى وجود أمر سطحي ساذج بل ونحاول التكلف والتحايل من أجل الحصول عليه، فنُضَيّع أثناء ذلك ما هو أبدع وأعقد وأقوى دلالة، وبرهان ذلك في ما يلي:...

- دعونا **نفترض** أننا لم نكتشف أمر الرقم **198**، دعونا نفترض أن توفيق الله وهدايته وقفت بنا عند عدد الحروف والحروف المكونة لها .. بالطبع كنت سأتمنى **مثلاً** لو كان عدد حروف اللام قبل لام المنتصف هو نفس عدد حروف اللام بعده .. **لكن** سنجد الآن أن في عدم التساوي هذا ما هو أبدع وأعقد وأجمل بكثير جداً مما لو كان متساوياً، كما يلي:

- عدد حروف اللام قبل لام المنتصف هو 7، وقيمتها هي: (7 ضرب 12)= **84.**
  وعدد الحروف المكونة لأسماء حروف اللام السبعة هو (3 ضرب 7)= **21.**

- وعدد حروف اللام بعد لام المنتصف هو 4، وقيمتها هي: (4 ضرب 12)= **48.**
  وعدد الحروف المكونة لأسماء حروف اللام الأربعة هو (3 ضرب 4)= **12.**

- فلاحظ أن الرقمين **84** و **21** هما **معكوس** الرقمين **48** و **12** .. ولاحظ مناسبة **التعاكس** هذا مع **التعاكس** بين ما **(قبل)** وما **(بعد)** لام المنتصف.

- ولاحظ أن مجموع عناصر الرقم **48** (4+8) هو **12** وهو قيمة حرف **اللام** .. بل إن القيمة الكلية لجميع حروف السورة هي 198+12+198= **408** .. ومجموع عناصر الرقم **408** هو أيضاً قيمة حرف اللام...

والصيغة السابقة هي بلا شك أبدع وأعقد وأجمل من لو جاءت حروف اللام متساوية قبل لام المنتصف وبعده .. وما كان الإبداع الأول الذي رأيناه في قيم الحروف وعدد مكوناتها قبل لام المنتصف وبعده والذي يستحيل أن يكون صدفة، **ما كان ليكون** إلا باختلاف عدد حروف اللام قبل لام المنتصف وبعده .. ورغم ذلك فإن ذلك الإختلاف الذي كان لازما لإتمام الإبداع الأول، هو نفسه تضمن إبداعاً من نوع آخر ويستحيل هو الآخر أن يكون صدفة.

- وبمناسبة **أحسن مكان** أو **أنسب مكان** لاحظ قيمة أسماء حروف السورة أو قيمة الحروف المكونة لأسماء حروف السورة كما يلي:

إليك مرة أخرى الحروف المكونة لأسماء حروف سورة الإخلاص التي عددها **131** حرفاً مكوناً، كما يلي:

قاف لام ها واو ألف لام لام ها ألف حا دال ألف لام لام ها ألف لام صاد ميم دال لام ميم يا **(لام)** دال واو لام ميم يا واو لام دال واو لام ميم يا كاف نون لام ها كاف فا واو ألف ألف حا دال.

- وعند استبدال كل حرف مكون بقيمته أو بترتيبه الأبجدي نجد ما يلي:

(17+1+19)+(13+1+12)+(5+1)+(6+1+6)+(1+12+17)+(13+1+12)+(13+1+12)+(1+5)+

(17+12+1)+(8+1)+(12+1+4)+(1+12+17)+(13+1+12)+(13+1+12)+(5+1)+(1+12+17)+

(13+1+12)+(4+1+18)+(13+10+13)+(12+1+4)+(13+1+12)+(13+10+13)+(1+10)+

(13+1+12)+(12+1+4)+(6+1+6)+(13+1+12)+(13+10+13)+(1+10)+(6+1+6)+

(13+1+12)+(12+1+4)+(6+1+6)+(13+1+12)+(13+10+13)+(1+10)+(17+1+11)+

(14+6+14)+(13+1+12)+(5+1)+(17+1+11)+(1+17)+(6+1+6)+(1+12+17)+(1+12+17)+

(8+1)+(12+1+4)= **1031.**

- فلاحظ أن هذه الحروف المكونة التي عددها **131** لاحظ أن قيمتها هي **1031.**

- والرقمان **131** و **1031** يتكونان من نفس الأرقام الأساسية...

فالأرقام الأساسية التي تتكون منها جميع الأرقام هي الأرقام من **1** حتى **9** .. أما الصفر فهو عنصر مهم في تكوين الأرقام لكن يمكن اعتباره علامة تمييز تنقل أحد الأرقام الأساسية التي هي من **1** حتى **9** تنقله إلى مرتبة العشرات مثل 10، 20، 30، ... حتى 90 .. أو تنقله إلى مرتبة المئات أو الآلاف .. والصفر هو **عنصر مهم** كما قلنا لكنه أشبه بحرفي ال **(ون)** التي تنقل الرقم **(ثلاثة)** مثلاً إلى **(ثلاثون).**

- فالرقم 131 يتكون من: **1** في خانة المئات و **3** في خانة العشرات و **1** في خانة الآحاد.

- والرقم 1031 يتكون من: **1** في الآلاف و **3** في العشرات و **1** في الآحاد .. ووجود الصفر في أي خانة من خانات الرقم يفيد خلو هذه الخانة من أحد الأرقام التسعة الأساسية.

- **ولاحظ** الدلالة البديعة للرقم **131** على صيغة **الحروف المكونة** للسورة: فهي **متساوية** العدد قبل وبعد لام المنتصف، ولام المنتصف تكونه **3** حروف.

فهل يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون كل ذلك صدفاً أم أن ذلك تقدير العزيز العليم

هذه الأوراق ال 19 هي جزء من الكتاب الأصلي أطرحها للمشورة والآراء